طبعة مزيدة ومنقحة

صحيح الدعاء المستجاب

اختصار كتاب الدعوات

من صحيح الإمام البخاري (ت: ٢٥٦هـ)

محذوفة الأسانيد والمكرر مع اختصار المطول
والإبقاء على محل الشاهد منه بكامل تبويبات الإمام البخاري
وجمع بعضها إلى بعض حسب الفائدة

اختصره وهذبه

مساعد بن حامد بن زين الزهراني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

قرأه وقدم له وعلق عليه

د/ ماهر بن ياسين الفحل

عمرو عبد المنعم سليم


بسم الله الرحمن الرحيم



مقدمة الشيخ / ماهر بن ياسين الفحل

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ الدعاء عبادةٌ عظيمة، إذ إنَّ الدعاء يرحل بالرجاء ويعود بالعطاء، ولما كانت ميزة الدعاء عظيمة فإنَّ واجبًا على العبد أن يتعلَّم كيف يأتي بالدعاء مستكملاً واجباته حتى يكون مستجابًا، عملاً بأسباب الاستجابة مُبتعداً عن موانع الاستجابة.

والدعاء المشروع يعود نفعه للداعي عاجلاً أو آجلاً فقد يكون نفعه عاجلاً في الدنيا، أو مدخراً في الآخرة، أو حسنات تغمر العبد، ومن البُشرَيات قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقد أمر الله بدعائه فقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].

وجاء في «مسند الإمام أحمد» من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم؛ إلَّا أعطاه الله بها إحدى ثلاث؛ إمَّا أن يعجِّل له دعوته،

وإمَّا أن يدَّخرها له في الآخرة، وإمَّا أن يصرف عنه من السوء مثلها»، قالوا: إذن نكثر: قال: «الله أكثر».

واستجابة دعاء الداعي؛ تكون على وفق استجابة الإنسان في تطبيق الشريعة، واستجابته لأوامر الله، وتأمل بتدبر قوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ فمن استجاب لله في أمره وفي نهيه فكفَّ وانتهى، وهذا من الإيمان بالله؛ إذ إن الأعمال دلائل صدق الإيمان.

وفعل الأوامر وترك النواهي، من التصديق بوعد الله، فمن كان أكثر استجابة للشرع؛ كان دعاؤه أرجى إجابة، وربنا جل جلاله لا يُخلف الله وعده.

۞ ومن لوازم استجابة الدعاء:

أن لا يستعجل المرء في دعائه أي؛ لا يستعجل الإجابة، وعليه أن لا يترك الدعاء، بل هو مطالبٌ بحسن الظن، والله عند ظن عبده، فأحسنوا الظن بربكم تُفلحوا وتربحوا وتنجحوا، وقد جاء في «صحيح مسلم» أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم، مالم يستعجل»، قيل: يا رسول الله! وما الاستعجال؟ قال: «يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أرَ يُستجب لي، فيتحسَّر ويدع الدعاء».



فعلى الداعي - وعلى كل مسلم أن يكون داعيًا في كل أوقاته - أن يستجيب لله بفعل الأوامر وترك النواهي، وأن يثق بموعود الله، ومن المؤكدات أن يلتمس الداعي أوقات الإجابة وأن يتحرَّاها.

۞ ومن المهمات:

بدء الثناء على الله والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وليعلم المسلم أنَّ التفقه في فقه الدعاء من الفقه في الدين، وفي «الصحيحين» من حديث معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من يُرد الله به خيراً؛ يفقهه في الدين».

وقد أمر الله بإخلاص الدعاء له فقال تعالى: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [غافر: ١٤].

فأمر الله بالدعاء، وأمر بإخلاص النية في الدعاء، وسمَّاه دينًا.

لذا جاءت الآثار عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال: «الدعاء هو العبادة». أخرجه الترمذي.

وعلى الداعي أن يعلم أنَّه في دعائه يؤدي قربة عظيمة، فالدعاء الصالح عملٌ صالحٌ وقربةٌ إلى الله.

والمسلم لمَّا يقرأ ورده اليومي من القرآن؛ فإنه يمر عليه كثير من الآيات التي تدل على فضل الدعاء ومكانته وأهميته، فقد رغَّب ربنا في

كتابه بهذه العبادة العظيمة، بل أنت تجد سورة الفاتحة فيها دعاء، وسورة النساء دعاء، فكان جميع القرآن ذكراً ودعاءً.

ولا غرابة في ذلك، فالشيطان يقعد للإنسان ليصدَّه عن صراط الله المستقيم، ولا يستطيع العبد بنفسه أن يُكفى شر ذلك العدوِّ المترصِّد إلَّا بالاستعانة بالله وذكره ودعائه، والتبتل إليه.

والداعي يعلم قدرة الله على الاستجابة، وأنَّ خزائن الله ملأى، لا يغيضها نفقةٌ، سحاء الليل والنهار، لذا قال تعالى في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي، إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ» أخرجه مسلم.

ووصيَّتي:

أن نتعلَّم الدعاء وفقه الدعاء، وخير الدعاء دعاء القرآن ودعاء سنة سيد الأنام، وقد جمع البخاري في «صحيحه» الدعوات والأذكار جميعًا جميلاً محرَّراً، أبدع فيه غاية الإبداع، كما أبدع في جميع كتبه وأبوابه، والدعوات مهم لاحتياج كل مسلم إليه في يومه وليلته.

وقد قام أخونا الحبيب الشيخ مساعد بن حامد الزهراني وفَّقه الله بتجريد الكتاب، واختصاره واستلاله من الصحيح، ليقرب تناوله على



أفراد المسلمين، فجزاه الله خيراً على عمله، وأسأل الله أن يوفِّقه بجميع أعماله في قابل أيامه.

وفي الختام:

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب أمة الإسلام أجمعين، وأن يوفِّق الله المسلمين أجمعين للعلم والعمل.

هذا؛ وبالله التوفيق، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. ماهر بن ياسين الفحل

مكة المكرمة / بجوار بيت الله العتيق

٢٨ / رمضان / ١٤٣٨هـ



مقدمة الشيخ / عمرو عبد المنعم سليم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى آله وصحبه أفضل الصلوات وأتم التسليمات.

وبعد: فقد رغبَ إليَّ أخي الحبيب فضيلة الشيخ مساعد الزهراني -حفظه الله- في النظر في كتابه «اختصار كتاب الدعوات من صحيح الإمام البخاري»، وإن كنت لا أجد نفسي أهلاً لذلك، فوجدته قد أجاد أيّما إجادة في تقريب فوائد هذا الكتاب العظيم من كتب «الصحيح»، وهو مما لا يستغنى عنه أيُّ مسلم أو مسلمة في اليوم والليلة، فالدعاء من مقتضيات التوحيد،ومن أسباب قضاء الحوائج، وتفريج الكروب، ومثله الأذكار الواردة في هذا الباب، فالذكر حياة للقلوب، وتعطيرٌ للأنفاس، ولا أكون مبالغًا إذ قلت أني قد تنسمت أثناء قراءتي لهذا الكتاب الغزير النفع نسمات الإيمان والإخلاص في هذا الجهد المبارك، فأسأل المولى أن يجزي أخانا مساعد الزهراني خير ما جزى عبدًا من عباده في الدنيا والآخرة، والحمد لله رب العالمين.

وكتب: أبو عبد الرحمن

عمرو عبد المنعم سليم



عملي في الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد، وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فمن نعم الله على العبد أن يوفقه لعمل صالح يخدم به دينه وأمته، ومن ذلك أن يُخلف المرء عملاً يبقى أجره يسير عليه بعد موته.

وإن من جميل المناسبات؛ ما جرى بيني وبين شيخنا العلاَّمة المحدِّث والمحقِّق الدكتور ماهر بن ياسين الفحل - وفقه الله - في بيت الله الحرام، حيث تذاكرنا بعض العلم، فقال -وفَّقه الله-: إنَّ البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ له كتاب اسمه «الدعوات» داخل «الجامع الصحيح»، لو انبرى أحد الناس ليقوم بتهذيبه والاعتناء به وإفراده، فكأنَّ البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ يريد أنه لا يصح في الباب إلا هذه الدعوات، وأنها مرتبة على عمل اليوم والليلة.

فوقع في قلبي هذا العمل، والعبرة بالكلمة الصالحة حين يلقيها الشيخ على تلامذته فينفع الله بها، فعكفت على اختصاره وتهذيبه في ثلاثة أيام بتوفيق الله وتيسيره، فدفعته بعد ذلك لشيخنا - وفَّقه الله - فقام بمراجعته والتعليق عليه بأنفس الكلام وأطيبه، فهذا ما ترونه بين أيديكم.



وعملي فيه:

١- حذف سلسلة الإسناد، والاكتفاء بالصحابي، وأحيانـًا بمن بعده.

٢- حذف المكرَّر.

٣- اختصار الحديث المطوَّل، والاقتصار على محلِّ الشاهد منه.

٤- جمع الأبواب مع بعضها عند الحاجة، وذلك في حال أنَّ الحديث مكرر، فتُجمع الأبواب كما هي فوق الحديث المكرَّر، ليسهل الاستفادة منها وتقريبـًا الفائدة.

٥- الإبقاء على جميع الأبواب، وكذلك الآثار التي وضعها المؤلف كما هي، لفائدتها.

٦- وضعت بعض التعليقات، ورمزت لها برمز (م) اختصاراً لاسم (مساعد)، وما كانت من تعليق شيخنا العلاَّمة ماهر الفحل؛ فلم أعقب بشيء، لكونها أصلٌ في هذا الكتاب.

والله الموفق وهو وحده المسئول وعليه المعتمد

والحمد لله رب العالمين

وكتب

مساعد بن حامد بن زين الزهراني



بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَابُ الدَّعَوَاتِ

وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠﴾ [غافر: ٦٠].

❋❋❋



باب: لِكُلِّ نبيٍّ دعْوةٌ مُسْتجابةٌ

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ»[(١)].

٢- وعَنْ أَنسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤْلًا[(٢)]»، أَوْ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا فَاسْتُجِيبَ، فَجَعَلْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ»[(٣)].

❊❊❊

(١) وهذا الحديث من مظاهر شفقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أمته، وعلى كل امرئ أن يقوم بأداء حق الله عَزَّ وَجَلَّ وحق نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٢) التعبير بلفظ السؤل للتقليل دليلٌ على أنه مهما بلغت مسألتك كثرة وحجمًا؛ فإنها عند الله قليل، ولا تنقص مما عند الله شيء.(م)

(٣) في هذا الحديث يُظهر افتقار الأنبياء إلى الله عَزَّ وَجَلَّ وحاجتهم لدعائه، وفيها إشارة إلى أن من دونهم من الناس من باب أولى. (م)



باب أفضل الاستغفار[1]

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا﴾[2] [نوح: ١٠-١٢]. ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٥].

٣- عن شَدَّاد بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ[3] وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

---

(١) يبدأ الإنسان يومه بالاستغفار، لأنه بحاجة إلى مغفرة الله ليستجيب له دعاءه، وكذلك فالاستغفار يورث حضوراً للقلب، فناسب البداءة به ليكون تمهيداً له.(م)

(٢) للاستغفار فوائد جمَّة، ومن سبب ذلك أن في الاستغفار البراءة مما يغضب الله.

(٣) راجع «تفسير الطبري» قول قتادة عند تفسير الآية ٢٧ من سورة البقرة.

* قلت: ومراد شيخنا وفَّقه الله هو الآتي: أخرج الطبري بإسناد حسن عن قتادة في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ﴾ قال: فإياكم ونقضَ هذا الميثاق، فإن الله قد كره نقضَه وأوعدَ فيه، وقدّم فيه في آي القرآن حُجة وموعظة ونصيحة، وإنا لا نعلم الله جل ذكره أوعدَ في ذنب ما أوعد في نقض الميثاق. فمن أعطى عهدَ الله وميثاقه من ثمرَة قلبه فَلْيَفِ به لله.(م)

قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

❊❊❊

بَابُ اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ[1]

٤- قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»[2].

❊❊❊

(١) تأمَّل في يومك، واملأه استغفارًا صباحًا ومساءً، لتنعم أنت وتعش حياة طيبة كريمة برضا الله عَزَّ وَجَلَّ. (م)

(٢) فإذا كان هذا هو حال المعصوم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو قد غُفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر، فما بالك بحال المقصِّر والمفرِّط.



باب التوبة[1]

قَالَ قَتَادَةُ: ﴿تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]: «الصَّادِقَةُ النَّاصِحَةُ».

٥- عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، قال حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ - ابن مسعود-: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحت جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقعَ عَلَيْهِ[2]، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ» فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، قَالَ أَبُو شِهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ[3].

ثُمَّ قَالَ - عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا وَبِهِ مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ وَالعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ»[4].

---

(١) الذي يُوفَّق إلى الاستغفار؛ يهديه الله عَزَّوَجَلَّ إلى التوبة، ولهذا كان باب التوبة بعد باب الاستغفار.(م)

(٢) وهكذا شأن الصالحين يُزرون أنفسهم تجاه نعم الله.

(٣) لا تحتقر أي معصية مهما كانت صغيرة، وانشغل بمراقبة الله لك.(م)

(٤) وكما قيل النية تجارات العلماء، فاجعل هذا من نيتك في توبتك.



٦- وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ[١] عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ، سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ»[٢].

بَابُ الضَّجْعِ عَلَى الشق الأيْمَنِ[٣]

٧- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ؛ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ[٤]، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، حَتَّى يَجِيءَ المُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ»[٥].

***

(١) التوبة لا تحتاج منك إلى كلفة، وإنما إلى صدق نية وعزم على قطع كل ما يغضب الله، وبالمقابل سيفرح الله عَزَّوَجَلَّ بتوبتك.(م)

(٢) وهذا من حسن تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأمته، فضَربُ الأمثال يبسِّط الفهوم.

(٣) والمراد منه وضع الجنب على الأرض تمهيداً لما يُذكر بعدها من القول عند النوم انظر «الفتح» (١١/ ١٣١). (م)

(٤) النهار يبدأ بركعتين خفيفتين، والليل يبدأ بركعتين خفيفتين، ليعلم المرء أن صلاحه في صلاته.

(٥) هاتان الركعتان الخفيفتان هما سنة الفجر التي ما تركها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سفراً ولا حضراً، وسنة الاضطجاع بعدها قد تكون مهجورة لقلة من يعملها، فكن أنت من يحييها.(م)



بَابُ إِذَا بَاتَ طَاهِرًا وَفَضْلِه وما يَقُولُ إِذا نامَ

ووَضْعِ اليَدِ اليُمْنَى تَحْتَ الخَدِّ الأَيْمَنِ والنَّوْمِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ[١]

٨- عن البَرَاء بْن عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ[٢]، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ». فَقُلْتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. قَالَ: لاَ، «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»[٣] وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَالَهُنَّ ثُمَّ مَاتَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ»[٤].

---

(١) هذه الآداب لابد من الاهتمام بها ومراعاتها والعمل بها تحقيقًا لسنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (م)

(٢) وهكذا يسلِّم المرء كل أموره لربه ومولاه.

(٣) وهذا دليل على أن الأذكار توقيفية، متعبَّد بها، فكان لزامًا حفظها على الوجه الصحيح. (م)

(٤) ولما كان هذا الدعاء مما يؤول إلى حسن الخاتمة؛ فلزم على المرء المحافظة عليه.





٩- وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[١].

❋❋❋

(١) لذا فإن النوم يذكّر الموت، والاستيقاظ يُذكر البعث.



﴿ بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ ﴾

١٠- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: بِتُّ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَى حَاجَتَهُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ، فَأَتَى القِرْبَةَ فَأَطْلَقَ شِنَاقَهَا، ثُمَّ تَوَضَّأَ وُضُوءًا بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ وَقَدْ أَبْلَغَ، فَصَلَّى، فَقُمْتُ فَتَمَطَّيْتُ، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَتَّقِيهِ[(١)]، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ[(٢)]، فَتَتَامَّتْ صَلاَتُهُ ثَلاَثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ، فَآذَنَهُ بِلاَلٌ بِالصَّلاَةِ، فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا» قَالَ كُرَيْبٌ: وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ[(٣)]، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ العَبَّاسِ، فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ[(٤)].

(١) يرحم الله ابن عباس ما أحسن أدبه.
(٢) وهكذا ينبغي أن لا نسكت على خللٍ.
(٣) «معنى التابوت: أي صحيفة في تابوت عند بعض ولد العباس، ويأتي بمعنى القلب وهو الوعاء الذي حفظ هذه الأمور». انظر: «فتح الباري» للحافظ ابن حجر (١١/ ١٤٢).(م).
(٤) هذا الدعاء من أعظم الأدعية النبوية، وفيها حماية للإنسان من جميع جوانبه وحتى داخِلِه، فمن النعيم أن تعيش بنور من الله.(م)



١١- وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ[١]، قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَوْ: لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ».



(١) ليكن لك من الليل تهجد وقيام ليستقيم لك الدعاء وتنال شرف الإجابة.(م)



﴿ بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ الْمَنَامِ ﴾

١٢ - عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَكَتْ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، فَأَتَتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تَجِدْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ أَقُومُ، فَقَالَ: «مَكَانَكَ» فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ[1]».

وفي رواية، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: «التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ».

❋❋❋

﴿ بَابُ التَّعَوُّذِ وَالْقِرَاءَةِ عِنْدَ الْمَنَامِ ﴾

١٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالْمعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ»[2].

(١) والاستمرار على هذا الذكر مما يُعين على قضاء حوائج الدنيا.

(٢) هذه سنة قد تكون مهجورة لقلة من يعمل بها، وهي تقي الانسان وتعصمه من أي شيء يؤذيه، لأنه وضع على جسده حصناً حصيناً وسداً منيعاً فلا يقربه شيء إلا بإذن الله.(م)

﴿ بَابٌ كيف يصنع من أوى إلى فراشه؟[1] ﴾

١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ[2]، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ».

❊❊❊

(١) في الأصل اكتفى البخاري بقوله (باب) ووضعت هذا العنوان تقريبًا وتسهيلًا.(م)

(٢) قال في «عون العبود» بتصرف يسير (١٣/ ٢٦٦): «قوله (فلينفُض) بضم الفاء أي فليحرِّك (بداخِلَةِ إزاره) أي بحاشيته التي تلي الجسد وتُماسه لتكون يده مستورة بطرف إزاره لئلا يحصل مكروه إن كان هناك من الهوام (ما خلفه عليه) أي على فراشه، والمعنى لا يدري ما وقع في فراشه بعد ما خرج منه من تراب أو قذاة أو هوام (على شِقّه) بكسر الشين أي على جانبه (وبك أرفعه) أي باسمك أو بحولك وقوتك أرفعه حين أرفعه فلا أستغني عنك بحال» أهـ، وهذه سنة مهجورة فكن أنت من يحييها.(م).



باب الدُّعَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ

١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ»(١).

❊❊❊

باب الدُّعَاءِ عِنْدَ الخَلاءِ

١٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الخَلاَءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ»(٢).

❊❊❊

(١) ومن توفيق الله عَزَّوَجَلَّ للعبد؛ أن يوفقه لاغتنام مواطن إجابة الدعاء، فمادام أن الله أخبرك متى يتنزل، فيبقى أن تقوم بين يديه فترفع حاجتك إليه.(م)

(٢) وفي هذا الدعاء الاستعاذة من ذكران الشياطين وإناثهم ومن الشر وأهله، ومن استعاذ بالله صادقًا كفاه ربه.





باب ما يقول إذا أصبح

١٧- عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ(١) وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ. إِذَا قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ - أَوْ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ - وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ»(٢).

❊❊❊

١٨- وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ(٣) أَمُوتُ وَأَحْيَا» فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

---

(١) العهد مع الله هو العلم الذي أوصله الله لنا عن طريق رسله، والوفاء بالعهد من أعظم ما يسوق إلى الربح، ونقض الميثاق والعهد هو الخسران.

(٢) هذا الذكر يسمى سيد الاستغفار، وفيه الإقرار بتوحيد الألوهية والربوبية، وكذلك الاعتراف بنعم الله، والاعتراف بالذنب وغيرها من المعاني العظيمة، وهذا اللفظ مغاير لما ورد سابقا تحت باب أفضل الاستغفار ولهذا أبقيته كاملاً ليتخير الانسان أيهما أيسر له فيحفظه.(م)

(٣) التسمية مشروعة في جميع الأعمال، وهي تمنح القلب اليقين بالله والثقة به فيعيش المرء مطمئناً، وهي تعلمنا أن لا قدرة للعبد على فعل شيء ولا توفيق له في حياته إلا بإذن الله ورحمته، وهي تفتح له آفاق النجاح في حياته ليكون موصولاً بحبل السماء.



باب الدُّعاءِ في الصَّلاةِ

١٩- عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ»(١).

٢٠- وعَنْ عَائِشَةَ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]: «أُنْزِلَتْ فِي الدُّعَاءِ».

٢١- وعَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلاَةِ: السَّلاَمُ عَلَى اللهِ، السَّلاَمُ عَلَى فُلاَنٍ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلاَمُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاَةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - الصَّالِحِينَ(٢)، فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ لِلَّهِ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ(٣) صَالِحٍ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الثَّنَاءِ مَا شَاءَ».

---

(١) هذا الدعاء يدعى به عمومًا ويدعى به في الصلاة أيضًا، ولا ينبغي للمرء أن ينساه أو يتركه.

(٢) ذكره البخاري هنا مختصراً وهذا تمامه: (التَّحِيَّاتُ لِلهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ).(م)

(٣) ويستحضر المرء هذا ليزداد أجره ويكمل خشوعه.



﴿ بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلاَةِ ﴾

٢٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ. قَالَ: «كَيْفَ ذَاكَ؟»، قَالُوا: صَلَّوْا كَمَا صَلَّيْنَا، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا، وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، وَلَيْسَتْ لَنَا أَمْوَالٌ. قَالَ: «أَفَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ، وَلاَ يَأْتِي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتُمْ بِهِ إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ؟ تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ[١] عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا»[٢].

(١) ورد عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عدد من الصيغ وكلها صحيحة وذلك للتنوع بين ألفاظ الذكر وأدعى لحضور القلب وهي كما يلي:
النوع الأول: سبحان الله (١٠) مرات، والحمد لله (١٠) مرات، والله أكبر (١٠) مرات.
والنوع الثاني: سبحان الله (٢٥) مرة، والحمد لله (٢٥) مرة، والله أكبر (٢٥) مرة، ولا إله إلا الله (٢٥) مرة. فيكون المجموع (١٠٠).
والنوع الثالث: سبحان الله (٣٣) مرة، والحمد لله (٣٣) مرة، والله أكبر (٣٣) مرة. فيكون المجموع (٩٩).
والنوع الرابع: سبحان الله (٣٣) مرة، والحمد لله (٣٣) مرة، والله أكبر (٣٣) مرة ويزيد عليها قول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له،له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. فيكون المجموع (١٠٠).
والنوع الخامس: سبحان الله (٣٣) مرة، والحمد لله (٣٣) مرة، والله أكبر (٣٤) مرة فيكون المجموع (١٠٠) دون تهليل.
وهذه الأنواع الخمسة؛ أي نوع أتيت به فقد أصبت السنة. انظر كتاب «الدعوات والأذكار» للشيخ العلامة المحدِّث عبد الله بن عبد الرحمن السعد ص (١٤١-١٤٨). (م)

(٢) كل ما ورد عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ ينبغي على المرء أن لا يدعه.



٢٣- وعَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: كَتَبَ المُغِيرَةُ، إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ إِذَا سَلَّمَ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»(١).



(١) ولما كان امر الدنيا والآخرة لله؛ فقد وجب على العبد ان يجعل توكله على ربه ومولاه.



باب قول الله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالدُّعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ

٢٤- وَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ».

٢٥- وعن سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَيَا عَامِرُ لَوْ أَسْمَعْتَنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِهِمْ يُذَكِّرُ:

تَاللهِ لَوْلاَ اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا

وَذَكَرَ شِعْرًا غَيْرَ هَذَا، وَلَكِنِّي لَمْ أَحْفَظْهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ» قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ، قَالَ: «يَرْحَمُهُ اللهُ».



٢٦- وعن جرير بن عبد الله، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ» وَهُوَ نُصُبٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، يُسَمَّى الكَعْبَةَ اليَمَانِيَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنِّي رَجُلٌ لاَ أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَصَكَّ فِي صَدْرِي، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ فَارِسًا مِنْ أَحْمَسَ مِنْ قَوْمِي، وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: فَانْطَلَقْتُ فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَوْمِي فَأَتَيْتُهَا فَأَحْرَقْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا مِثْلَ الجَمَلِ الأَجْرَبِ، فَدَعَا لِأَحْمَسَ وَخَيْلِهَا.

٢٧- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً، أَسْقَطْتُهَا فِي سُورَةِ كَذَا وَكَذَا».

٢٨- وعَنْ عَبْدِ الله، قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ، حَتَّى رَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ»[1].

❊❊❊

(١) كلما أصابتك مصيبة أو أذى من أحد فتذكَّر مصيبة غيرك فهنا ستهون عليك مصيبتك.(م)

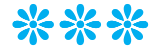


﴿ بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ ﴾

٢٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مِرَارٍ، وَلاَ تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا القُرْآنَ، وَلاَ أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي القَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ[1].

فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ.

يَعْنِي لاَ يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ الاجْتِنَابَ



(١) السجع: هو كلام مقفى من غير مراعاة وزن، وقيل: هو مراعاة الكلام على روي واحد قَالَ الْغَزَالِيُّ: الْمَكْرُوهُ مِنَ السَّجْعِ هُوَ الْمُتَكَلَّفُ؛ لِأَنَّهُ لَا يُلَائِمُ الضَّرَاعَةَ وَالذِّلَّةَ، وَإِلَّا فَفِي الْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ كَلِمَاتٌ مُتَوَازِيَةٌ لَكِنَّهَا غَيْرُ مُتَكَلَّفَةٍ. انظر: «عمدة القاري» (٢٢/ ٢٩٨) و«فتح الباري» (١١/ ١٤٣).(م)



﴿ بَابُ لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ ﴾

٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لاَ مُكْرِهَ لَهُ»[١].

***

﴿ بَابُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ ﴾

٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي»[٢].



(١) والمسلم يسأل ربه بخشوع وخضوع وذلٍّ واحتياج للمسألة.

(٢) والله يعلم وأنتم لا تعلمون، ولربما كان في تأخير الاستجابة مصلحة.

باب رَفْعِ الأَيْدِي فِي الدُّعَاءِ[1]

٣٢- قَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ: «دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ».

٣٣- وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ».

❋❋❋

باب الدُّعَاءِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ القِبْلَةِ

٣٤- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا، فَتَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَمُطِرْنَا، حَتَّى مَا كَادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمْ تَزَلْ تُمْطَرُ إِلَى الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ، فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا فَقَدْ غَرِقْنَا. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا» فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَقَطَّعُ حَوْلَ المَدِينَةِ، وَلَا يُمْطِرُ أَهْلَ المَدِينَةِ[2].

(١) في رفع اليدين إلى السماء إظهار للفقر والمسكنة والحاجة، فهي من أسباب قبول الدعاء، وعلامات صدق الالتجاء.(م)

(٢) وهذا من دلائل نبوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



﴿ بَابُ الدُّعَاءِ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ ﴾

٣٥- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا المُصَلَّى يَسْتَسْقِي، فَدَعَا وَاسْتَسْقَى، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ»(١).

❋❋❋

﴿ بَابُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَادِمِهِ بِطُولِ العُمُرِ ﴾

بَابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ المَالِ والوَلَدِ مَعَ البَرَكَةِ(٢)

٣٦- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ! خَادِمُكَ أَنَسٌ، ادْعُ اللهَ لَهُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».

❋❋❋

(١) وفي هذا إظهار الذل والافتقار للعليِّ القهار.

(٢) عوِّد نفسك على الدعاء الصالح، وأسمع ولدك ومن تعول ليعتادوا منك هذه الخصلة الحسنة والصفة الحميدة، وإن استجاب الله عَزَّوَجَلَّ لدعائك؛ فإن أول من ينتفع به هو أنت، فإن صلاح الولد يُرد إلى أبيه إذا كبر أو مات، ففي الحديث قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أو ولد صالح يدعوا له» فإذا سمع دعاءك ستنعم بدعائه.(م)

باب الدُّعاءِ عِنْدَ الكَرْبِ[1]

٣٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ».

وفي رواية عنه أنه قال: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ»[2].

***

باب التعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ البَلاَءِ

٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ»[3].

---

(١) احفظ هذا الدعاء، فكم يمر على الإنسان من كروب ولا مخرج لها إلا من عند علام الغيوب. (م)

(٢) اللهم ادفع عنا كربتنا وعن أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجمعين.

(٣) دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذه الدعوات، وتعوذ بهذه التعوذات إظهاراً للعبودية وبيانًا للمشروعية؛ ليُقتدى بدعواته ويُتعوذ بتعويذاته. انظر «المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم» (٧/ ٣٤).(م)



باب دُعاءِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى»

٣٩- عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ: «لَنْ يُقْبَضَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ» فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى» قُلْتُ إِذًا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى».

❊❊❊



﴿ بَابُ الدُّعَاءِ بِالْمَوْتِ وَالحَيَاةِ ﴾

٤٠- عن قَيْسٍ، قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّابًا، وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا فِي بَطْنِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَوْلاَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ».

٤١- وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لاَ يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي».





﴿ بَابُ الدُّعَاءِ لِلصِّبْيَانِ بِالْبَرَكَةِ وَمَسْحِ رُءُوسِهِمْ ﴾

٤٢- قَالَ أَبُو مُوسَى: «وُلِدَ لِي غُلَامٌ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَرَكَةِ».

٤٣- وعن السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، قال: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، «فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ[1]، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ».

٤٤- وعَنْ أَبِي عُقَيْلٍ: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ مِنَ السُّوقِ - أَوْ: إِلَى السُّوقِ - فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَابْنُ عُمَرَ، فَيَقُولَانِ: «أَشْرِكْنَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالْبَرَكَةِ» فَيُشْرِكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ.

٤٥- وعَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَهُوَ الَّذِي «مَجَّ رَسُولُ الله ﷺ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غُلَامٌ مِنْ بِئْرِهِمْ».

(١) كم لهذا الفعل من أثر -رغم سهولته- في نفوس الصبيان والغلمان، ففي هذا الفعل من إظهار الرحمة بهم والشفقة عليهم .(م)

٤٦- وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا، قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ»(١).

٤٧- وعن عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ قال: «وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قَدْ مَسَحَ عَنْهُ:(٢) أَنَّهُ رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يُوتِرُ بِرَكْعَةٍ»(٣).

❋❋❋

(١) في هذا الموقف لم يعاتب النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الصبي ولا أهله بل تعامل بحكمة، فإن الصبي لا يعقل ما يصدر منه، فيكون ضربه أو عتابه نوع من العبث، فصلى الله على معلم الناس الخير.(م)

(٢) في بعض ألفاظ الحديث الأخرى: أنه مسح وجهه، وفي رواية مسح عينه، فهذه من بركاته عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ وحسن تأديبه وتلطفه مع الصبيان. (م)

(٣) قيام الليل سلوى الصالحين، وهي العبادة التي لا يخالطها رياء ولا سمعة، لا أنها تكون بينك وبين ربك، فلا تنظر لقليلها وكثيرها بل تأمل كيف تعبد الله في وقت يغفل عنه الخلق!، فلا تترك قيام الليل ولو أن تقوم بركعة.(م)



باب الصَّلاة على النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٨- عن عَبْد الرَّحمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، قالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقالَ: أَلاَ أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟[١] إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْنا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

٤٩- وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! هَذَا السَّلاَمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ»[٢].

***

(١) من طرق وأساليب الدعوة وترغيب الناس في الخير وحثهم عليه؛ استعمال طريقة الهدايا، وهذا يدل على صدق الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ في محبة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعنايته وحرصه عَلَيْهِ السَّلَامُ بنشر سنته بأي وسيلة.(م)

(٢) في الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقتداء بالله تعالى.



﴿ بَابُ هَلْ يُصلَّى على غيرِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ﴾

وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣].

٥٠- عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى، قَالَ: كَانَ إِذَا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَدَقَتِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ»، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

٥١- وعن أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ، أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[1].

❊❊❊

(١) وما جاء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينبغي على المسلم أن يحفظه وأن يحافظ عليه.



باب قول النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«مَنْ آذَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً»

٥٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[١].



(١) وهذا من بركته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتأمل كيف عبس بوجهه على الأعمى وتولى بجسده فكان ذلك سبباً في بركةٍ وزكاةٍ لهذا الأعمى في قرآن يُتلى إلى يوم القيامة.





باب التَّعوُّذ من الفِتَن

٥٣- عَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَأَلُوا رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَحْفَوْهُ المَسْأَلَةَ، فَغَضِبَ فَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي اليَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ» فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافٌّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَإِذَا رَجُلٌ كَانَ إِذَا لَاحَى الرِّجَالَ يُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «حُذَافَةُ»، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِالله رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا رَأَيْتُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاليَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا وَرَاءَ الحَائِطِ».

وَكَانَ قَتَادَةُ، يَذْكُرُ عِنْدَ هَذَا الحَدِيثِ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠١].





﴿ بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

٥٤- عن أُمِّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ، قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

٥٥- وعن عَائِشَةَ، قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَتَا لِي: إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا، وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ عَجُوزَيْنِ، وَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ كُلُّهَا» فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ[1].

❊❊❊

(١) وفي التعوُّذ من عذاب القبر تذكير بما بعد الموت، نسأل الله أن يجعل حياتنا ومماتنا إلى خير.



﴿ بَابُ التَّعوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ ﴾
و مِنَ الجُبْنِ والبُخْلِ ومِنْ أن يُرد إلى أَرْذَلِ العُمُرِ
ومِنْ غَلَبَةِ الرِّجَالِ وَمِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةِ النَّارِ

٥٦- عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: كَانَ نَبِيُّ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ».

وفي رواية: قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ».

وفي رواية: قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ».



٥٧- وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلَاءِ الخَمْسِ: وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

وفي رواية: قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ، كَمَا تُعَلَّمُ الكِتَابَةُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ القَبْرِ»[١].

وفي رواية: قَالَ: تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا[٢]، وَعَذَابِ القَبْرِ».

❋❋❋

(١) من استعاذ بالله صادقًا أعطاه.

(٢) وما أكثر فتن الدنيا نسأل الله السلامة.





باب التَّعوُّذ من المَأْثَمِ والمَغْرَمِ ومن فِتْنَةِ الغنَى والفقر

٥٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وَعَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ».

وفي رواية عنها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قالت: كَانَ يَتَعَوَّذُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ».



وفي رواية: أنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ».

وفي رواية: قالت: كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَغْرَمِ وَالمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ»[١].

❊❊❊

(١) أبقيت جميع ألفاظ الحديث لأنها توقيفية، فيبحث الواحد منا على الأيسر له فيحفظه ويدعو به.(م)



بَابُ الدُّعَاءِ بِرَفْعِ الوَبَاءِ وَالوَجَعِ

٥٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا المَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الجُحْفَةِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا».

٦٠- وعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، أَنَّ أَبَاهُ، قَالَ: عَادَنِي[1] رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ، مِنْ شَكْوَى أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، بَلَغَ بِي مَا تَرَى مِنَ الوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلاَ يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَبِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ الله إِلَّا أُجِرْتَ[2]، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ» قُلْتُ: أَأُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ، فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ الله،

(١) هذه السنة من السنن التي تؤلف بين القلوب وتجمع الشتات وهي عيادة المريض وزيارته وليس شرطـًا أن الذي تزوره لابد أن يعقل عنك وأن يراك، بل قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ في صحيحه في كتاب المرضى – باب عيادة المغمى عليه، وهذه فيها تسلية لأهل المريض وتفاؤلاً بتغير حاله وشفائه. (م)

(٢) وهذا من عظيم الفضل من الله تعالى أن يرزقنا ويأجرنا على النفقة على الأهل، فما أحسن من عظَّم النية وراعاها.



إِلَّا ازْدَدْتَ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ» قَالَ سَعْدٌ: رَثَى لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ.



بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الاسْتِخَارَةِ

٦١- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ: «إِذَا هَمَّ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ»[١].

❋❋❋

(١) وهذا من كمال الدين؛ أنَّ الإنسان يستخير ربه في أمور دنياه عقب الصلاة، حتى يجعل المرء الآخرة أكبر همه.



بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الوُضُوءِ[1]

٦٢- عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ» وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ»[2].



(١) الدعاء بعد الوضوء من السنن التي قد تغيب عنا، وهي من مواطن الإجابة فكن ممن يُحييها. (م)

(٢) وهذا الدعاء من السنة، فيدعو الله به لمن أحب من أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيؤجر الداعي لدعائه ويؤجر لعمله بالسنة.





باب الدُّعاءِ إِذا علاَ عقبَةً وإِذا هَبط وادِيًا

٦٣- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا[١].

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا».

❋❋❋

(١) وفيه حكمة استذكار علو الله، وكذا فيه حكمة التواضع لله لمن رقى مكانًا عاليًا، وفي التسبيح تنزيه لله عما لا يليق به سبحانه.



﴿ بَابُ الدُّعَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَوْ رَجَعَ ﴾

٦٤- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ؛ يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلاَثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

قال البخاري: فيه يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس[1].

❊❊❊

(١) (*) ومتنه: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْفَلَهُ مِنْ عُسْفَانَ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ، فَصُرِعَا جَمِيعًا، فَاقْتَحَمَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «عَلَيْكَ المَرْأَةَ». فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ، وَأَتَاهَا، فَأَلْقَاهُ عَلَيْهَا، وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا، فَرَكِبَا وَاكْتَنَفْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى المَدِينَةِ قَالَ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ» فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ.

وقد وصله البخاري في غير موضع في أواخر الجهاد، وفي أواخر الأدب، كما أشار إليه الحافظ في «الفتح». (م).

وهذا من عظيم هديه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يستذكر صراط الله عند كل مناسبة، ففي الرجوع من السفر تذكير بالرجوع إلى الله، نسأل الله أن يرجعنا إليه بكل خير. (الشيخ ماهر الفحل).

﴿ بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ ﴾

٦٥- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ، فَقَالَ: «مَهْيَمْ، أَوْ مَهْ» قَالَ: قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»(١).

٦٦- وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا» قُلْتُ: ثَيِّبًا، قَالَ: «هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، أَوْ تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ» قُلْتُ: هَلَكَ أَبِي فَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «فَبَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ»(٢).

---

(١) في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ لعبد الرحمن بن عوف (بارك الله لك) خير كبير له، فقد استجاب الله سبحانه دعاء نبيه فكثر زوجه فكنّ ستة عشر زوجةً وأمةً، ومات عن أربع نسوة، وولده فكانوا سبعة وعشرين ذكوراً وإناثًا، وماله، حتى قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» (٢/ ٨٤٧): كان تاجراً مجدوداً في التجارة وكسب مالاً كثيراً، وخلّف ألف بعير وثلاثة آلاف شاة، ومائة فرس ترعى بالبقيع. اهـ

ويروى أن ميراثه كان من ذهب يقسّم بالفؤوس حتى مجلت يدي الرجال منه، وترك أربع نسوة أخرجت كل امرأة من إرثها بثمانين ألفًا (م).

(٢) وهكذا كان الصحابة يحتسبون الأجر في كل عمل.



﴿ بَابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ ﴾

٦٧- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا»(١).

❋❋❋

﴿ بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً» ﴾

٦٨- عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»(٢).

❋❋❋

---

(١) ينبغي أن لا يُهمل الانسان ذكر ربه في أي حال كان، كما عليه أن يعلم بأن الذرية الصالحة تبدأ بدعوة، ولنا في نبي الله زكريا عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ أسوة حسنة، حين دعا لابنه يحيى عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ، وهو لم يخلق بعد، فكانت دعوته بركة عليه وعلى والديه. (م)

(٢) وهذا أشمل الدعاء وأنفعه، وهو يشمل خيري الدنيا والآخرة، وهو أرجى دعاء في الاستجابة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ [البقرة:٢٠٢].





بَابُ تَكْرِيرِ الدُّعَاءِ

٦٩- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طُبَّ[١]، حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ، وَإِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ أَنَّ الله قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي ذَرْوَانَ» - وَذَرْوَانُ بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ - قَالَتْ: فَأَتَاهَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ: «وَالله لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ».

قَالَتْ: فَأَتَى رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهَا عَنِ البِئْرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! فَهَلَّا أَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي الله، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا»[٢].

---

(١) طُبَّ: بضم الطاء أي سُحِر.

(٢) قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ عند قوله (وكرهت أن أثير على الناس شرّا): «وأنه يخاف من إخراجه وإحراقه وإشاعة هذا ضرراً وشراً على المسلمين من تذكر السحر، أو تعلمه، وشيوعه،=



وفي رواية عَنْها: قَالَتْ: «سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا وَدَعَا»[(١)].

❊❊❊

= والحديث فيه، أو إيذاء فاعله، فيحمله ذلك أو يحمل أهله ومحبيه والمتعصبين له من المنافقين وغيرهم على سحر الناس وأذاهم، وانتصابهم لمناكدة المسلمين بذلك، وهذا من باب ترك مصلحة لخوف مفسدة أعظم منها، وهو من أعظم قواعد الإسلام».اهـ

* فكم نحتاج في حياتنا لتستمر بلا منغصات أن نتغافل ونتعامى عن بعض حقوقنا، لينعم من بعدنا بالعيش فلا يصيبهم أذىً بسببنا، ولنا في رسول الله أسوة حسنة. (م)

(١) قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ: «هذا دليل لاستحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات، وتكريره، وحسن الالتجاء إلى الله تعالى».اهـ، وكذلك لا ييأس الإنسان ولا يقنط ولا يمل من تأخر الفرج فهذا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحر وكان شفاؤه بكثرة دعائه،وفي ذلك تعليم لمن ابتلاه الله عَزَّوَجَلَّ بالعين والسحر وغيرها من الأمراض بأن يأخذ من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبرة في ذلك فيتعلم منه الصبر والإلحاح في الدعاء فإن الذي ابتلاك هو وحده القادر على أن يرفعه عنك.(م)

بَابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ (١)

٧٠- وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ».

٧١- وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلاَةِ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلاَنًا وَفُلاَنًا» حَتَّى أَنْزَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

٧٢- وعن ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: دَعَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الأَحْزَابِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

٧٣- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ صَلاَةِ العِشَاءِ قَنَتَ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

(١) إذا كان هم الإنسان في حياته إعلاء راية دينه؛ فإنه لن يتوقف لسانه عن الدعاء على أعدائه ولن يفتر لسانه عن طلب نصرته، وكم نحتاج لهذه الدعوات في مثل هذه الأيام التي تكالب علينا أعداء الملة والدين من كل حدب وصوب، فالله حسبنا ونعم الوكيل (م).



٧٤- وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَّاءُ فَأُصِيبُوا، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ، فَقَنَتَ شَهْرًا فِي صَلاَةِ الفَجْرِ، وَيَقُولُ: «إِنَّ عُصَيَّةَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ».

٧٤- وعن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَقَالَ: «مَلأَ اللهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلاَةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ». وَهِيَ صَلاَةُ العَصْرِ.

❋❋❋

باب الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ

٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ»[١].

❋❋❋

(١) والمسلم يتأسى بنبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ويدعو بالخير للغير.



باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ»

٧٦- عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّه، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ، وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وفي رواية أخرى: أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي»(١).

❊❊❊

---

(١) إن كان هذا الدعاء ممن قال الله تعالى له: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح:٢]! فكيف بمن أسرف على نفسه بالمعاصي والذنوب، فنحن أحوج إلى حفظ هذا الدعاء وتكريره في كل حين عسى أن يصادف وقت إجابة فننجوا في الدنيا والآخرة (م).



باب الدعاء في السَّاعة الَّتي في يَوْمِ الجُمُعَةِ

٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ سَاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ»(١).

***

(١) وهذا من أحرى مواطن الإجابة، حتى أن السلف رحمهم الله كانوا يدخلون المسجد بعد العصر فيدعون ولا ينقطعون حتى تغيب الشمس رجاء تحقيق أمنياتهم ومطالبهم وهم أصحاب عبادة!، فإن أهل التقصير من أمثالنا أحوج.(م)





باب قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُسْتَجَابُ لَنَا فِي اليَهُودِ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِينَا»

٧٨- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ اليَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ، أَوِ الفُحْشَ» قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلاَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ»(١).



---

(١) قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي لأننا ندعوا عليهم بالحق وهم يدعون علينا بالظلم». اهـ وكذلك لأن المسلم يدعوا بالتوحيد، وأن اليهود والنصارى وأشباههم يدعون بالكفر والشرك، فيُستجاب للموحِّد ولا يُستجاب للمشرك.(م)



باب التَّأمِين[1]

٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ القَارِئُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»[2].

***

(١) قال ابن حجر في «الفتح» (١١/ ٢٤٠): «يعني قول آمين بعد الدعاء». أهـ. قلت: فلا بأس بأن يختم الداعي دعاءه بالتأمين وذلك لما ورد في الحديث فإن الفاتحة تشتمل على دعاء فناسب ختمها بالتأمين ومعناه (اللهم استجب).

وقد ورد عند أبي داود برقم (٣٩٨) وبسند فيه ضعف ولكن لابأس به هنا وهو قول النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْجَبَ إِنْ خَتَمَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتِمُ، فَقَالَ: بِآمِينَ فَإِنَّهُ إِنْ خَتَمَ بِآمِينَ فَقَدْ أَوْجَبَ». (م)

(٢) وإذا كان موافقة تأمين الملائكة سبباً في غفران الذنوب، فإن موافقة سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سببٌ لكل خير.





باب فضل التَّهْلِيل

٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ».





باب فَضْلِ التسْبِيحِ

٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

٨٢- وعَنْه أيضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ الله العَظِيمِ، سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ».

❋❋❋



باب فضل ذكر الله عزوجل

٨٣- عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ».

٨٤- وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لله مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ الله تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ» قَالَ: «فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا» قَالَ: «فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ»، قَالَ: «فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: «فَيَقُولُونَ: لاَ وَالله مَا رَأَوْكَ؟» قَالَ: «فَيَقُولُ: وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا» قَالَ: «يَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟» قَالَ: «يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ» قَالَ: «يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لاَ وَالله يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا» قَالَ: «يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ



قَالَ: «يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا» قَالَ: «يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟» قَالَ: «يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً» قَالَ: «فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ» قَالَ: «يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ».

❊❊❊

بَابُ قَوْلِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ

٨٥- عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَقَبَةٍ - أَوْ قَالَ: فِي ثَنِيَّةٍ - قَالَ: فَلَمَّا عَلاَ عَلَيْهَا رَجُلٌ نَادَى، فَرَفَعَ صَوْتَهُ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بَغْلَتِهِ، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا».

ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى - أَوْ: يَا عَبْدَ اللهِ - أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»(١).

❊❊❊

(١) وفيها البراءة من الحول والقوة، والاعتماد الصادق على القوي العزيز.(م)

باب: لِلَّه مائةُ اسمٍ غيْرَ واحدٍ[1]

٨٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رواية قَالَ: «لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، لاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ»[2].

❊❊❊

(١) قال جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] فاعرف هذه الأسماء وادع ربك بها.(م)

(٢) وينبغي للمسلم أن تكون له عناية بأسماء الله الحسنى حفظًا ومعرفة وعملًا بمقتضاها.



﴿ بَابُ المَوْعِظَةِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ﴾

٨٧- قال شَقِيقٌ: كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ الله، إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، فَقُلْنَا: أَلاَ تَجْلِسُ؟ قَالَ: لاَ، وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا فَجَلَسْتُ، فَخَرَجَ عَبْدُ الله وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِهِ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ، وَلَكِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنَ الخُرُوجِ إِلَيْكُمْ: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا»[١].

❊❊❊

(١) يشير البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى أن الذكر يبقى معك مهما انقطعت عنه أو نسيته أو غفلت عنه، وأنك إذا بدأت يومك بالذكر فاختمه به، وكذلك ينبغي للمعلم والمربي أن يذكر الناس بهذه الأذكار والدعوات فإن الناس بحاجة إلى التذكير خاصة في هذا الزمن، ويكون تذكيرهم وفق منهج المعلم الأول ﷺ (م).



خاتمة

انتهى اختصار كتاب «الدعوات» من «صحيح الإمام البخاري» رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد جعلته وقفًا على نيَّة والدي وجدي رحمهما الله، وأشركت معهما من مات من أقاربي جميعًا وأقارب شيخنا وحبيبنا المحدِّث الدكتور الماهر بن ياسين الفحل، وشيخنا عمرو عبدالمنعم، وعن جميع أموات المسلمين.

فاللهم تقبَّل منَّا إنك أنت السميع العليم، وارزقنا الإخلاص في القول والعمل.

وأسأل الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ أن ينفع به أمة محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كما نفع بأصله، إنه جواد كريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه القدير
مساعد بن حامد الزهراني





فهرس المحتويات



***



التصميم الداخلي للكتاب
Tharwat Sultan
TharwatSultan@yahoo.com
للتواصل:
00201019530152